

الرسالة الاولى في الغيبة

[17] النبي صلى الله عليه وآله ان يجتهدوا فيها عند فقدهم النص عليها ، ولا يجوز لهم الاجتهاد واستعمال الرأي بحضرة النبي صلى الله عليه وآله . فإن قال: فإذا كانت عبادتكم تتم بما وصفتموه مع غيبة الامام فقد استغنيتم عن الامام . قيل له: ليس الامر كما ظننت في ذلك ، لان الحاجة إلى الشيء قد تكون قائمة مع فقد ما يسدها ، ولو لا ذلك ما كان الفقير محتاجا إلى المال مع فقده ، ولا المريض محتاجا إلى الدواء وان بعد وجوده ، والجاهل محتاجا إلى العلم وان عدم الطريق إليه ، والمتحير محتاجا إلى الدليل وان يظفر به . ولو لزمنا ما ادعيتموه وتوهمتموه للزم جميع المسلمين ان يقولوا ان الناس كانوا في حال غيبة النبي صلى الله عليه وآله للهجرة وفي الغار اغنياء عنه ، وكذلك كانت حالهم في وقت استناره بشعب ابي طالب عليه السلام ، وكان قوم (موسى عليه السلام اغنياء عنه في حال غيبته عنهم لميقات ربه ، وكذلك اصحاب) (12) يونس عليه السلام اغنياء عنه لما ذهب مغضبا والتقمه الحوت وهو مليم ، وهذا مما لا يذهب إليه مسلم ولا ملي . فيعلم بذلك بطلان ما ظنه الخصوم وتوهموه على الظنة والرجوم (13) . وبالله التوفيق . _____ 12 - ما بين القوسين لم يرد في نسختي " م " و " ث " . 13 - (وتوهموه على الظنة والرجوم) ليس في " م " و " ث " . (*)